

ويكسوك الجمال إذا اغتربتا

محمد ابن طوق المري

وكننت مع الصبا اهدى سبيلا ما لك بعد شيبك قد نكست يقول ولما كنت صغيرا كنت احسن حالا فلماذا نكست حين كبرت والشيب واعظ وزاجر عن المعاصي نعوذ بالله من حوله بعد الكور؟ هل كان اكثر دعائه صلى الله - [00:00:00](#)

وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قالت ام سلمة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله ما لاكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال يا ام سلمة انه ليس ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله. فمن شاء اقام ومن شاء - [00:00:20](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. وقد اخبرنا الله تعالى ان من دعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزيل - [00:00:40](#)

قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. وما اجمل ما جاء في ترجمة ابن ابي حاتم رحمه الله انه قال رجل عن ابن ابي حاتم وهم في جنازته قال رجل منذ ثمانين سنة - [00:01:04](#)

على وتيرة واحدة. لم ينحرف عن الطريق. وقد اخرج الخطيب البغدادي في الجامع لاخلق الراوي واداب السامع عن اسرائيل انه قال كثر من يطلب الحديث في زمن اعمش فليل له يا ابا محمد ما ترى ما اكثرهم؟ قال لا تنظروا الى كثرتهم - [00:01:24](#)

ثلثهم يموتون وثلثهم يلحقون بالاعمال يعني الوظائف. وثلثهم من كل مئة يصبح واحد. واخرج عن شعيب بن حرب انه قال كنا نطلب الحديث اربعة الاف منا الا اربعة الخطيب رحمه الله وهذا في وقت كان العلم فيه غضا طريا - [00:01:43](#)

والابتسام به محبوبا شهيا. والدواعي اليه اكثر. والرغبة فيه اكبر. فما عسى ان نقول في زماننا وقد كنا نعدم قليلا فقد صاروا اقل من القليل وهذا محمد بن ابراهيم المراكشي - [00:02:08](#)

المعروف بسعي الحمراء رحمه الله كان من سلالة فقهية عالمية حفظ القرآن وقرأ من من القراءات وحفظ مختصرة خليل وكثيرا من العلمية وانقطع الى التدريس. ثم انه جذبه الادب الذي كان يغالب ثورة منه تعصف في اعماقه - [00:02:25](#)

جذبه جذبة قوية فترك ما كان مشتغلا به. وما زال بين احضان الادب الى ان توفي رحمه الله تعالى قد ندم في اخر حياته على ما صنع وحق له ان يندم - [00:02:45](#)

فانشأ قصيدة تسير حسرة والما يقول فيها بربك هل ابصرت اسخافا من عقلي وهل فوق وجه الارض من احمق مثلي؟ وكم ادعي علما وحسن ثقافة وما جاهل الا ومن فوقه جهل. الى ان قال في اخرها فلا عيشة ترضى ولا كسب طاعة - [00:02:59](#)

اكثر الرحمن في خلقه مثلي وما نقص احد بعد زيادة ولا ضل بعد هدى كان عليه الا بما كسبت يدها وما ربك بظلام للعبيد ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم. حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:03:24](#)

ظهر الفساد في البر والبحر ما كسلت ايدي الناس. ليزيقهم بعض الذي عملوا لانهم يرجعون فعلى العاقل ان يحذر على قلبه من قلبه وان يفرغ الى ربه في حفظه واحذر كما الى نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسرا مهاني - [00:03:44](#)

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اللهم صرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب - [00:04:06](#)